التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية الواقع والابعاد

أ. د. هيثم ضياء عبد الامير العبيدي

م. م. انوار بدر يوسف

الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب

المستخلص :

عندما يتفاعل ميدان علم النفس الاجتماعي مع ميدان علم النفس السياسي تنتج ظاهرة اجتماعية سياسية غاية في الخطورة تدعى بالتوجه نحو الهيمنة الاجتماعية والتي هي أساس للكثير من الظواهر النفسية الاجتماعية مثل الظلم والاضطهاد والتمييز والتعصب بكافة أشكالها وأنواعها، لذا فقد استهدف البحث الحالي التحقق من وجود هذا التوجه في مجتمع عانى من الظلم والاضطهاد لآلاف السنين وواقع هذا التوجه وهو الجانب التطبيقي من البحث، بالإضافة إلى تحديد أهم الأبعاد النفسية والاجتماعية لهذا التوجه وهو ما يمثل الجانب النظري من البحث، لذا تطلب بناء مقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية وقياس هذه الظاهرة والتي أثبتت وجودها بالفعل وبشكل واقعي في المجتمع.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

على الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها علماء النفس عبر مئات السنين، إلا إن التمييز Discrimination، والظلم oppression والوحشية brutality والطغيان والاستبداد tyranny لا تزال من الصفات الأكثر شيوعاً في الحالة الإنسانية التي تنعكس في أشكال عدة من السلوكيات ابتداء من سلوكيات القمع البشعة الموجهة نحو الآخرين من خلال الثورات الوطنية ومروراً بالاضطرابات السياسية والحروب بين الأمم وانتهاءاً بالحرب الباردة إذ يمكن تمييز العديد من المؤشرات والأدلة القوية على هذا الظلم والبشاعة الإنسانية التي تحيط بالإنسان من كل صوب وجانب... والسؤال الذي يطرح نفسه دائماً هو...لماذا؟

لقد حاول العديد من علماء الاجتماع بناء بعض الفهم النظري لهذه الظاهرة من خلال تقديم بعض الأدبيات ذات العلاقة بها، وأضاف علماء النفس بعض المفاهيم النفسية الأخرى مثل الصورة النمطية والتعصب والعلاقات بين الجماعات والجنس والعرق والتمييز الطبقي والتي أصبحت كافية ووافية في تفسير هذه الظاهرة، إلا إن في الآونة الأخيرة ظهرت مداخل نظرية نفسية أخرى تؤكد على جوانب مختلفة من هذه المشكلة والتي تمتد من الوظائف التي يؤديها التعصب والتمييز في خدمة دوافع نفسية مختلفة مروراً بحدود قدرات الإنسان في معالجة المعلومات المعرفية وانتهاءً بالكيفية التي تستحث فيها البنية الاجتماعية للفرد وبيئته الاجتماعية سلوكه التمييزي أو الكيفية التي يكون فيها التعصب أو التفضيل داخل الجماعة عبارة عن تكيف نشوؤي.

وما بين علم الاجتماع وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي المقارن استخدم العلماء طريقة بحثية رئيسية واحدة تتمثل في التجربة المختبرية لأختبار مجموعة من الأسئلة المحددة إلى حد كبير، وعلى الرغم من الفوائد التي قدمتها هذه التجارب في تعاملها الكبير مع المعرفة الخاصة بهذا الموضوع، إلا إنها اخفقت في تحديد مدى النظريات المرتبطة بها إذ إن معظم هذه الدراسات قد اجريت في السياقات المختبرية بدلاً من دراستها على أرض الواقع الاجتماعي لبيان كيفية اداء هذه العمليات الاجتماعية في عالم الواقع والذي يكون فيه الناس مدفوعين ومسحوبين من خلال قوى ضخمة موجودة في السياق الاجتماعي أو ثقافة المجتمع أو العلاقات التي تبنى المجتمع، ففي المنظور النفسي فإن مثل هذه الظواهر إنما تؤكد على حقيقة وجود فروق فردية واجتماعية ثابتة ومهمة بين الناس، فحتى لدى الناس الذين يشتركون في نفس الخصائص الاجتماعية (مثل الطبقة الاجتماعية، المهنة، الجنس) يمكن أن نستدل وجود مثل هذا التوجه حتى إن أصل ظاهرة الصراع بين الجماعات والتفاوت بين الناس المستند إلى الجماعة يرجع تاريخ انتشاره إلى تاريخ وجود الإنسان وإلى الوقت الحاضر وفي كل بقاع الأرض إذ إن هناك شكل من أشكال الصراع الاجتماعي أو شكل من أشكال الجدال اللفظي الثقافين وبغض النظر عن شدة الصراع الإنساني هذا وما قد يصل إليه فإن كل أبناء البشر يبررون سلوكهم الموجه ضد الآخر من خلال تبرير الظلم التاريخي الذي وقع عليهم أو الحدود الإقليمية السابقة أو التحريمات الدينية أو القوانين الشرعية أو بعض المفاهيم والنظريات الجينية والثقافية والمتعلقة بالسمو

الاجتماعية (أي تفوق كل من هو داخل الجماعة على من هو خارجها) وبذلك فإن مشكلة البحث الحالي تتمثل في محاولة الاجابة على التساؤلين الاتيين:-

1- ما هو واقع توجه الإنسان في مجتمعنا نحو الهيمنة الاجتماعية.

2- ما هي الأبعاد النفسية والاجتماعية لهذا التوجه.

واللذان سوف يحاول البحث الحالي الإجابة عليها متبعاً في ذلك المنهج العلمي والأسس النظرية النفسية المناسبة.

أهمية البحث والحاجة إليه

تفترض نظرية الهيمنة الاجتماعية أن تقبل الفرد للقوانين الشرعية له تأثيراً دالاً على درجة التفاوت في المجتمعات لذا فمن المهم جداً فهم العوامل التي تؤدي إلى تقبل أو رفض الايديولوجيات التي تعظم أو تخفف من هذا التفاوت، وبذلك نفترض هذه النظرية أن أهم متغير من متغيرات الفروق الفردية يدعى بالتوجه نحو الهيمنة الاجتماعية أو ما يصطلح عليه SDO وهو مختصر Social Dominance Orientation فالناس الذين يمتلكون هذا التوجه يميلون إلى تفضيل الاديولوجيات والسياسات المعززة للنظام الهرمي في المجتمع على العكس من الذين لا يمتلكون هذا التوجه والذين يفضلون السياسات والاديولوجيات التي تحقق من هذه الهرمية في العلاقات مما يجعل متغير الفروق الفردية هذا قادراً على التنبؤ بدرجة تقبل أو رفض هذه الاديولوجيات والسياسات ذات العلاقة بعلاقات الجماعة . (Pratto atel, 1994, p742)

كما إن هناك طريقة أخرى يمكن أن يؤثر بها مستوى التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية على التفاوت أو عدم التفاوت الاجتماعي تكمن في نوع الادوار الاجتماعية التي يلعبها الناس وبالتحديد الأدوار التي أما أن تخفض أو ترفع من هذا التفاوت إذ أن أولئك الذين يمتلكون مستوى عالي من التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية ويصبحون اعضاءً في المؤسسات غالباً ما يختارون الأدوار التي تعزز أو تزيد من التفاوت الاجتماعي على العكس من أولئك الذين لديهم درجات واطئة في التوجه نحو الهيمنة أذ أنهم يميلون إلى الانتماء إلى المؤسسات ويختارون الادوار التي تخفض من التفاوت الاجتماعي.
(Pratto et,al, 2000, p370)

وعلى هذا الأساس فإن الظلم والاضطهاد المستند إلى الجماعة يكون مدفوعاً من خلال التمييز الفردي أو المؤسساتي المنظم وهذا يعني أن العديد من المؤسسات الاجتماعية (مثل المدرسة والدين وممارسات الزواج والمؤسسات المالية وبيوت المال) كما إن العديد من الأشخاص ذوي النفوذ يوزعون المنافع المرغوبة بشكل غير منصف أو متجانس مثل المناصب والثروة والطعام والرعاية الصحية على أعضاء الجماعات المهيمنة وذات الامتيازات الخاصة في حين إنها تمنح الاشياء غير المرغوبة مثل المهن الخطرة والازدراء والسجن والموت إلى أعضاء الجماعات الاقل نفوذاً . (Sidanius, 1993, p183)

ولأن المؤسسات توزع الثروات بالاستناد إلى معايير عليا وبشكل تنظيمي أكثر مقارنة" بالأفراد بشكل عام، لذا فإن نظرية الهيمنة الاجتماعية تعد التمييز المؤسساتي على إنه واحد من القوى الرئيسية والخطرة التي تعمل على خلق وتعزيز وإنعاش أنظمة الهيمنة المستندة إلى الجماعة.

ويميل تمييز الجماعة إلى أن يكون نظامي لأن الاديولوجيات الاجتماعية تساعد في التنسيق ما بين أفعال المؤسسات وسلوكيات الافراد وهذا يعني أن الناس يتقاسمون فيما بينهم المعرفة والمعتقدات التي تعطي تميزهم الصفة الشرعية والقانونية مما يجعلهم يسلكون في الغالب كما وكأنهم يصادقون على هذه الايديولوجيات وبالتالي فإن مثل هؤلاء الناس سوف يؤيدون المؤسسات التي توزع الثروات على وفق تلك الاديولوجيات.(Pratto atal, 1998, p1853)

وعندما يكون هناك اجماع على شرعنة هذه الاديولوجيات يبدأ أعضاء المجموعات الأكثر قوة ونفوذاً بالميل إلى السلوك باتجاه كل ما يصب في تحقيق مصالحهم ومنافعهم أكثر من أعضاء المجاميع الأقل قوة ونفوذاً وهي الظاهرة التي تدعى بالاتماثل السلوكي Behavioral asymmetry

(Sidanius & pratto,1999,p311)

أما الأفراد فإنهم يوزعون الثروات على وفق هذه الإيديولوجيات على وجه الخصوص عندما تكون هنالك سياقات اجتماعية تدل على هذه الإيديولوجيات.

(protto etal, 1999, p127)

ويتحدد تقبل الإيديولوجيات التي تشرع التفاوت الاجتماعي والسلوكيات التي تؤدي إلى هذا التفاوت بالأساس من خلال الرغبة العامة للناس في هذه الهيمنة المستندة الى الجماعة، ومثل هذه الرغبة تكون أسيرة بناء نفسي يدعى بالتوجه نحو الهيمنة الاجتماعية والذي يعد مهماً ليس في فهم الفروق الفردية في الاتجاهات والسلوكيات السياسية والاجتماعية فحسب وإنما في فهم الفروق الجماعية في بعض السلوكيات مثل تفضيل ابناء الجماعة والوصول إلى الادوار الاجتماعية التي تؤثر في تغيير الهرم الاجتماعي.(Sidanius et al, 2004, p848)

ولا يؤثر توجه الفرد نحو الهيمنة الاجتماعية على تفضيله لاعضاء جماعته والتمييز ضد اعضاء الجماعات اخرى فحسب وإنما على كم هائل من السلوكيات الموجهة نحو الجماعات الأخرى وأعضائها ومن ضمنها الصورة النمطية العقلية السلبية عن الجماعات الأخرى بالإضافة إلى العزو الداخلي والسلبي للفشل والاخفاق ضد هذه الجماعات والتمييز الفعال فضلاً عن توجيه العنف ضد اعضاء هذه الجماعات . (Sidenius et al, 1992, p387)

وعلى الرغم من أن الأبحاث التجريبية قد أوضحت بأن التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية مرتبط بكم هائل من الاتجاهات الاجتماعية المتعلقة بمجاميع اجتماعية حقيقية في عالم الواقع مثل بعض الاجناس والاعراق وبين الجنسين والأحزاب السياسية ومعارضة الزواج بين الجماعات واختلال المكانة العرقية ومعارضة تشغيل وتوظيف الاخر وتأييد التدخل العسكري ضد الدول، وكل ذلك قد يكون ناتجاً عن البنية المعرفية الضيقة والافتقار إلى الحقيقة الملموسة .

(Sidanius & Pratto, 1993, p174)

كما ويعكس توجه الشخص نحو الهيمنة الاجتماعية تفضيله لعلاقات الهيمنة والخضوع والتسلسل الهرمي بين الجماعات الاجتماعية بغض النظر فيما إذا كان وضع الشخص داخل جماعته مهيمناً أم لا أو فيما إذا كانت جماعته التي ينتمي إليها مهيمنة ام لا (Sidonius et al, 2001,p307)

وعليه فإن توجه الفرد نحو الهيمنة الاجتماعية يمكن أن يحدد مستوى تعصبه نحو الجماعات الأخرى وبالتالي تمييزه الموجه ضد ابناء هذه الجماعات إذ إن رغبة الإنسان في تأكيد موقع سيادة مجموعته التي ينتمي إليها تدفع الأشخاص الذين يتمتعون بدرجة

عالية من التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية إلى تشويه صورة اعضاء الجماعات الاخـــرى وعلى وجه الخصوص اعضاء الاقليات الاخرى.

(Sidenius and Pratto, 1999,p3112)

فقد اوضحت الدراسات التجريبية وعلى نحو واســـع إن التوجـــه نحـــو الهيمنـــة الاجتماعية قد ارتبط في الولايات المتحدة الامريكية بأنواع مختلفة من الاتجاهـــات مثـــل تأييد التدخل العسكري أو معارضة الزواج بين الاعراق والاجناس أو بالانفعالات السلبية ضد السود(Sidanius et al,1996,p385)

وقد لوحضت نفس هذه النتائج في دول أخرى مختلفة وفي بعض الاحيان في بلدان تدعي المساواة مثل السويد.(Sidanius et al , 1992, p379)

ومما تقدم من طرح تتضح أهمية البحث الحالي من خلال اثبات مدى خطورة هذه الظاهرة من خلال ارتباطها بكم التأثيرات المحتملة عن تفشي وانتشار هذه الظاهرة في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية مما استوجب دراستها فـــي المجتمـــع العراقـــي بهـــدف تشخيصها واقتراح الحلول التي تعمل على تخفيضها.

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي ما يأتي:-

1- بناء مقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية.

2- قياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية.

أ- التعرف على دلالة الفروق في التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية على وفق متغيري :

أ-الجنس ب-العمر

3- تحديد واستنتاج أهم الابعاد النظرية المحتملة الناتجة عن التوجـــه نحـــو الهيمنـــة الاجتماعية والمؤدية إليه.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية في الدراسات الصباحية والمسائية ومن كلا الجنسين وللعام الدراسي 2012- 2013 .

تحديد المصطلحات

ورد في البحث الحالي مصطلح التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية

Social Dominance Orientation

وقد عرفه Sidanius, 1993 على إنه:-

((رغبة الفرد في احتلال المكانة الاولى في جماعته واعتبار نفسه على إنه أفضل من الآخرين في الجماعات الأخرى وأعلى منزلة منهم وأكثر سيطرة عليهم)) (Sidanius,1993,p184)

وعرفه Pratto&Shih,2000 على إنه:-

((مدى رغبة الفرد في السيطرة على من هم داخل جماعته والتعالي والسمو على كل من هم خارج جماعته، وبذلك فهو مفهوم اتجاهي عام نحو العلاقات بين افراد الجماعة الواحدة وبين الجماعات الأخرى يعكس فيما إذا كان الفرد في العموم يفضل أن تكون مثل هذه العلاقة متساوية Equal في مقابل هرمية Hierachical أي إنها مرتبة حسب بعد المنزلة العليا- الدنيا))(Pratto&Shih,2000,p521)

وعرفه Liven et al, 2002 على إنه:-

((سمة من سمات الشخصية التي من خلالها يمكن التنبؤ بالاتجاهات السياسية والاجماعية للشخص)) (Liven et al, 2003,p353)

وعرفه Liven ,2004 على إنه:-

((هو الدرجة التي يرغب فيها الفرد أن تكون جماعته مهيمنة على المجاميع الأخرى ومتفوقة مادياً واجتماعياً عليهم)) (Liven,2004,p31)

ويعرفه الباحثان على إنه ((ميل نشوؤي لدى الكائنات الحية لبسط نفوذها وسيطرتها داخل جماعتها وفرض سيطرة جماعتها على الجماعات الأخرى لتحقيق اهداف البقاء والذي يتطور ويتعقد كلما اعتلى الكائن سلم التطور والارتقاء وتطورت منظومته المعرفية))

أما التعريف الاجرائي لهذا المفهوم فإنه يتضمن:-

((الدرجة التي يصل إليها المستجيب نتيجة إجابته على مقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية المعد في هذا البحث))

الفصل الثاني

الإطار النظري للبحث

افترض مفهوم التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية SDO أولاً من قبل العالم Jim Sidanius والعالم Falicia Pratto بوصفه جزءاً مهماً من نظرية الهيمنة الاجتماعية SDT وهي اختصار لمصطلح Social Dominance Theory وهو المكون الأساس القابل للقياس والمحدد لمستوى الهيمنة الاجتماعية لدى الفرد.

وتستند نظرية الهيمنة الاجتماعية على ثلاث افتراضات أساسية هي:-

1- يتأثر مفهوم التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية بمتغيري الجنس والعمر ضمن جميع الانظمة الاجتماعية.

2- معظم اشكال الصراع بين الجماعات والظلم في المجتمعات الإنسانية إنما هي من المظاهر المختلفة للميل الإنساني إلى تشكيل هرم القوة وفرض السيطرة والنفوذ على الاخرين.

3- تحاول جميع الانظمة الاجتماعية التقليل من تأثيرات الهيمنة وخلق حالة من المساواة الاجتماعية بين الجماعات.

لقد اكدت النماذج النظرية التي فسرت دافع الهيمنة الاجتماعية بشكل عام ثلاثة جوانب أساسية تتضمن:-

1- ديناميات الشخصية.

2- القيم الاساسية للفرد ومعتقداته وقيمه

3- أسلوب معالجة المعلومات.

وعلى الرغم من إن هذه الانواع الثلاثة من النماذج تختلف فيما ركزت عليه، إلا إن هذه النماذج الثلاثة جميعها قد تأثرت بشكل كبير بدراسات فرويد وزملائه، وعلى الرغم من صعوبة تقييم هذه الاعمال بالنسبة لكل باحث نفسي في الوقت الحاضر، إلا إن فرويد كان قد قدم طريقة جديدة شاملة لفهم السلوك الإنساني، لا بل إنه اخذ بنظر الاعتبار طريقة اختيار الإنسان واتخاذه للقرارات على إنها بالأساس نتيجة طبيعية لافكاره العقلانية والمنطقية، ويرى فرويد بأن السلوك الانساني يكون مدفوعاً بشكل كبير من خلال الدوافع اللاشعورية أو اللاعقلانية ومن ثم تصبح عقلانية أو تعدل من خلال عمليات التفكير والاستنتاج المنطقي . (Sidanius &Pratto,1999,p.5)

لقد تبنى العديد من الباحثين وجهة النظر هذه سواء كانوا من داخل مدرسة التحليل النفسي أو خارجها، فقبل أن يبدء الناس بالتفكير بخصوص جنس الاخرين أو عـرقهم أو قوميتهم فإنهم يظهرون صورة نمطية عقلية عن خصائص دافعيتهم الأساسية ثم بعد ذلـك يحملون فلسفة سياسية بشكل عقلاني.

(Sidenius & Pratto,1999,p5)

فرضية الاحباط- العدوان

يعد هذا المدخل النظري من أبسط التنقيحات النظرية الجديدة، ففي جهودهم لفهـم التعصب السياسي والعرقي والجنسي في أوربا في وقت مبكر من القرن العشرين، قامت مجموعة مشتركة من علماء الاجتماع من جامعة yala بصياغة فرضية عامة وبسـيطة عن العدوان الإنساني الذي يمزج ما بين نظريات الدافعية والنظريات السلوكية مع افكـار التحليل النفسي إذ أشاروا في وجهة نظرهم هذه إلى إن العدوان الذي يكون الهدف منـه انزال الأذى بالآخرين بشكل متعمد يكون ناتجاً عن الاحباط الذي يتعرض له الفرد عنـد عدم تمكنه من تحقيق اهدافه المنشودة إلى حد كبير، ولأن تبني العدوان كمصدر للاحباط قد يكون خطراً للغاية وخصوصاً عندما يكون هذا المصدر شخصاً ذي قوة أو سـلطة أو نفوذ أو عندما يكون هذا المصدر مؤسسة من مؤسسات المجتمع أو الدولـة (الـرئيس أو وزارة معينة) لذا يشير العالم Dollard وزملائه إلى إن هؤلاء الناس أو المؤسسات سوف ينزلون غضبهم في الغالب ضد الاخرين الذين هم اقل قوة او نفوذاً.

(Sidanius &Pratto,1999,p5- 6)

لقد قام هؤلاء المجموعة من العلماء بتطبيق فكرة العدوان المـزاح displaced aggression لتحليل بعض الظواهر مثل الاختيار السياسي والتعصب والتمييـز، فعلـى سبيل المثال وجدوا زيادة مرحلية في اعدام السود في الولايات المتحدة الامريكية وبـدون اجراء محاكمات اصولية وذلك بعد التعرض للضغوط الاقتصادية في الجنوب.(Sidanius &Pratto,1999,p6)

نظرية الشخصية التسلطية

لقد كان التطبيق الطموح لنظرية التحليل النفسي في دراسة التعصـب والتمييـز والهيمنة قد تمثل في نظرية الشخصية التسلطية APT Authoritarian Personality Theory والتي قدمها العالم فروم . (Fromm, 1941,p16)

ففي أول إيضاح شامل لهذه النظرية اكد العالم Adorno وزملائه على إن هنـــاك عرض من اعراض الشخصية يدعى بالتسلطية Authoritarianism يعمل على توحيـــد قناعات الفرد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبوصفها نظرية تحليلية، فإن نظريـــة تحليلية، فإن نظرية APT ترى بأن الشخصية التسلطية ما هي إلا نتاج ممارسات تربيـــة الطفل التي تهمله وتنتقص منه وتقرن العاطفة الوالدية المقدمة للطفل بشكل مباشر بمـــدى طاعته العمياء للوالدين ومثل هذا النوع من البيئة الشرطية يمكن أن تستميل الطفل إلـــى التفكير بالعلاقات الإنســـانية مـــن حيـــث بعـــدي الهيمنـــة Dominance والخضـــوع Submission وإلى تعلم توجهاً محدداً نحو هرمية العلاقات Hierarchy وتشوه التفكير بخصوص الناس الضعفاء أو الاخرين (مثل الاقليات العرقية) وتمجيد اولئك الذين يدركهم على إنهم اقوياء وذوي سلطة ونفوذ، ومثل هذه الشخصية التسلطية من المفتـــرض إنهـــا تحمل منظورات سياسية واقتصادية متشددة بالإضافة إلى إنها في العموم تحمل رهاب من الاخر، Xenophobic وتمركزاً اثنياً Ethnocenttic وبالتالي الرغبة في الهيمنة علـــى الاخرين . (Pratto et al , 1994, p744)

نماذج الشك والقلق النفسي

لأن معظم أدلة الشخصية التسلطية كانت ارتباطية والتي أشارت نتائجها وبقوة إلى إن الناس المتعصبين ضد مجموعة يميلون إلى التعصب والهيمنة ضد المجاميع الاخـــرى وبالتالي متشددين سياسياً وهم عرضة لتقديم التفسيرات المتناقظة، لذا فمن غير المـــدهش ان تكون مثل هذه التفسيرات النظرية المتغيرة قليلة، لذا فأن العـــالم Wilson يـــرى إن الخوف من الشك أو عدم الثقة هو الدافع المركزي النفسي الذي يقع وراء سلوك الهيمنة إذ اظهر هذا العامل ان بعض التعبيرات عن الخوف من الشك مثل تفضيل المهـــن الامنـــة والتقليدية والخوف من الموت وكره الفنون الغامظة قد ارتطبت مع مدى واسع من مقاييس الاتجاه نحو مقاومة التجديد أو المحافظة Conservatism
(Wilson&Patterson,1968,p264)

اما النظرية الاخرى التي يمكن ان تفسر التوجه نحوالهيمنة الاجتماعية فإنها تتمثل في نوع من الخوف والتـــي تـــدعى بنظريـــة ادارة الرعـــب Terror Management Theory أو TMT والتي تؤكد على إنه بسبب تمكن البشر من توقع اسباب موتهم فإنهم

يكونوا أكثر عرضة للاصابة بالقلق الوجودي Exitentiol anxiety أو الرعب من فقدان معناه في الوجود Meaning lessness إذ ان مثل هذه الافكار عادة ما يحملها العقل الانساني، ولغرض ابطال مفعول هذا القلق المطول، نعمل على خلق وجهات نظر ثقافية شاملة تمنحنا طريقة فعالة ودالة لفهم الكون والإحساس بأننا أعضاء لنا قيمتنا في هذا الكون، لذا فإن تقدير الذات أو الإحساس بأننا أشخاص ذوي قيمة ضمن المنظور العالمي الثقافي ما هي إلا نوع من المواجهة الفاصلة للقلق، وهذا ما دعى العالم Solomon وزملائه إلى الإفتراض بأن مجاميع الأقليات ربما يتعرضون إلى تحديات اكبر لمنع القلق لأن المعتقدات الثقافية السائدة بخصوص هذه المجاميع تشكك في قيمتهم في الوجود واحترامهم الأساسي. (Green berg et al, 1992,p213)

المدخل النشوؤي

يفترض المدخل النشوؤي ظهور التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية نتيجة لميكانزمات سببية مختلفة جداً تتركز على بعض الفروق في السلم الهرمي في القوة بين الانواع ضمن النوع الواحد، فعلى سبيل المثال هناك صراع دائم بين افراد النوع الواحد وخصوصاً الذكور لاثبات نفوذهم وهيمنتهم في المملكة الحيوانية الهدف الأساسي منه هو البقاء والحصول على الطعام وترك الذرية الأكثر والفوز بالرفقة والزوجات، ويزداد مقدار هذا التوجه نحو الهيمنة كلما تقدمنا في سلم الارتقاء والنشوء وصولاً إلى الإنسان الذي اثبت هيمنته على جميع الكائنات الحية بفضل ذكاءه. (Pellegrini,2004,p435)

المدخل الثقافي الاجتماعي

يؤكد هذا المدخل الذي قدمه العالم Eagly,1987 على أن عملية التعلم بعيدة الامد طول فترة حياة الشخص للمعايير الاجتماعية المتشكلة اجتماعياً والمتعلقة بالهيمنة والخضوع وخصوصاً بين الجنسين تؤكد على إن الهيمنة هي من سمات شخصية الذكروالخضوع هو من سمات شخصية الانثى وهذا التعلم من شأنه أن ينمي أحد هذين البعدين لدى الإنسان وحسب جنسه.(Pratto et al,1997,p49)

وعلى هذا الأساس غالباً ما يتم احداث الاقتران الشرطي ما بين ادوار وسلوكيات الخضوع والهيمنة وما بين بعض ادوار الحياة أو متغيرات أخرى غير الجنس مثل المكانة والسلطة والقوة والنفوذ والعمر أو ادواراً اجتماعية أخرى وبشكل صريح.(Zurbriggen,2000,p560)

المدخل المعرفي الاجتماعي للصورة النمطية

بإلهام من قبل العالم البرت Alport أوضحت عدد كبير من الدراسات النفسية الأسس المعرفية للتوجه نحو الهيمنة الاجتماعية من خلال الصورة النمطية العقلية، وربما من أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها تلك الدراسات هو أن وراء أي ظاهرة اجتماعية تكمن صورة نمطية عقلية هي نتاج لعملية معالجة المعلومات الطبيعية وألاساسية .
(Sidanius et al, 2004, P. 849)

فعلى سبيل المثال وجد كل من Hamiltom & Gifford إن جميع الناس يتعلمون الصورة النمطية بسبب الميل إلى إدراك الارتباطات الموجودة بين الأحداث، وبالتحديد يرى هذان العالمان أن الناس يدركون السلوكيات السلبية وغير الاعتيادية نسبياً ومن ثم الناس غير الاعتيادين نسبياً كأن يكون الأقليات الاثنية ويضعون كل ما يجمع بينهم من صفات مشتركة في صنف واحد والنتيجة هي صورة نمطية عقلية سلبية عن مجموعة سلبية، ومن خلال تقديم الباحثان للمعلومات الخاصة بالأفراد في مجاميع الأقليات والاغلبية فقد حصلا على نفس النسبة من الخصائص والصفات المتواترة وغير المتواترة واظهرا بأن المشاركين شكلوا بالفعل ارتباط وهمي وافترضا بأن الصفات غير المتواترة كانت أكثر وصفاً للمجموعة الأقلية، وبذلك فإن هذا الارتباط الخادع اظهر كيف يمكن للصورة النمطية العقلية أن تغيير من اتجاهات الجماعة حتى عندما لا تتصف هذه المجموعات بهذه الصفات، كما اظهر بحثاً آخر إنه كجزء من عملية معالجة للمعلومات طبيعية، غالباً ما تعمل الصورة النمطية العقلية وتؤدي دورها بشكل سهل جداً وتستخدم كتفسيرات سببية وهي حساسة للسياق الذي تحدث فيه.(Hamilton & Giffard,1967,p393)

نظرية الهوية الاجتماعية

تؤكد نظرية الهوية الاجتماعية Social Identity Theory أو SIT على إن لدى البشر رغبة عامة في الحصول على هوية اجتماعية ايجابية، فعندما يكون من غير الواضح ما تعنيه عضوية الجماعة الأقلية فإن الإنسان يبدء ببناء المعنى المناسب من خلال عكس ذلك على نفسه بافتراض هيمنة جماعته والانحياز إلى أعضاء جماعته أكثر من الذين هم خارج جماعته.
(Hinkle&Brown,1990, p48)

نظرية موقع الجماعة

تؤكد نظرية موقع الجماعة Group position theory على إنه عندما تكون الجماعات الاجتماعية في حالة من التفاوت في القوى أو عدم التوازن في القوة فإن المجاميع الأكثر قوة سوف تسعى إلى تأكيد وتعزيز موقعها واثباته أمام المجاميع الأقل قوة وذلك من خلال تأسيس وتعزيز الاتجاهات والسياسات التي تصب في منفعتهم.
(Schmitt etal , 2003,p161)

نظرية الهيمنة الاجتماعية

تفترض نظرية الهيمنة الاجتماعية Social Dominance Theory أو SDT أن التحيز إلى الجماعة التي ينتمي إليها الفرد يمكن اعتباره على إنه الأساس الذي يبنى عليه ظرف الاهمال في التفاعل بين الجماعات مما يجعل تقيمات سلوك الفرد الخاصة بالجماعات الأخرى بالإضافة إلى سلوكياته معتمدة بالأساس على مستوى توجهه نحو الهيمنة الاجتماعية، ووفقاً لنظرية SDT فإن احد العوامل الرئيسية المحركة لمستوى التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية يتمثل في الجنس Gender إذ إن من المفترض أن يكون هذا الواقع أعلى في مستواه لدى الذكور مقارنة بالاناث في جميع المجتمعات الإنسانية تقريباً. (Sidanius et al,1992,p380)

ومن المفترض أن يكون هذا الفرق الدال بين الذكور والاناث ناتجاً عن التفاعل المعقد بين كل من عمليات التنشئة الاجتماعية وعوامل وراثية .
(Protto et al,1997,p50)

وعلى هذا الأساس فإن نظرية الهيمنة الاجتماعية تؤكد على أن بناء هذا المفهوم يستند إلى شكل ثلاثي الركائز والذي يتضمن:-

1- **نظام العمر**:- يمتلك الراشدين والناس في أواسط العمر قوة اجتماعية غير متكافئة على الاطفال أو من هم أصغر سناً منهم.
2- **نظام الجنس**:- يمتلك الذكور قوة اجتماعية غير متكافئة يستخدمونها ضد الإناث (مثل السلطة الابوية أو الاخوية) .
3- **النظام الاستبدادي**:- وهو نظام تتركب منه المجاميع وتبنى على اساسه اجتماعياً وبشكل بارز وكبير بالإستناد إلى خصائص وصفات مثل الدين والجنس والعرق والعشيرة والبلد والطبقة الاجتماعية.

وعلى أساس هذه الأنظمة تضع نظرية الهيمنة الاجتماعية عدة افتراضات منها:-

1- بينما نجد أن الهيمنة الاجتماعية المستندة إلى الجنس والعمر موجودة في كل المجتمعات الإنسانية، إلا إن الأنظمة الاستبدادية المهيمنة الاجتماعية تبرز بشكل ثابت في الأنظمة الاجتماعية التي تتسم بالرفاه الاقتصادي والمادي.

2- معظم أشكال الصراع بين الجماعات والظلم (أي التعصب العرقي والتسلطية والتمييز ضد الجنس الاخر والتمييز الوظيفي والطبقية والتمييز الديني) يمكن اعتبارها على انها من المظاهرالمختلفة لنفس الميل الإنساني الأساسي والذي هو شكل من أشكال الهيمنة الاجتماعية المستندة إلى الجماعة.

3- تحاول الانظمة الاجتماعية التقليل من تأثيرات القوة المعززة المهيمنة والتقليل من الفوارق والتباينات الاجتماعية وخلق مستويات أعلى من المساواة الاجتماعية بين الجماعات.(Sidanius et al, 2004,p846)

وأخيراً فإن نظرية الهيمنة الاجتماعية تؤكد على ثلاث ميكانزمات أساسية والتي تحرك دافع الهيمنة الاجتماعية وهي متصلة مع بعضها الاخر والتي تتضمن ما يأتي:-

1- **تقبل التمييز الفردي:**- ففي كل يوم وفي بعض الاحيان بشكل غير ظاهر للعيان تمارس الهيمنة الاجتماعية من قبل أي فرد اتجاه الاخر، فعلى سبيل المثال رب العمل لا يوضف عماله على أساس العرق أو الدين وكذلك الحال بالنسبة لمالك الأرض، وعندما يتصرف الاف الاشخاص في المجتمع بهذه الطريقة فإن هذا من شأنه أن يؤثر وبشكل كبير على الفروق في القوة بين الجماعات وأن تقبله يؤدي بالتالي إلى تعزيزه وانتشاره.

2- **تقبل التمييز المؤسساتي** :- بالإضافة إلى مؤسسات الضبط الاجتماعي يمكننا إضافة تمييز المؤسسات الاقتصادية والتعليمية والصحية، إذ إن لبعض القوانين الاجرائية والأساسية المختلفة إمكانية التأثير في توازن القوى بين المجموعات، فالمؤسسات الاجتماعية ليست مجرد طريقة يمكن من خلالها الحصول على القيم الاجتماعية فحسب وإنما يمكن اعتبارها أساليب مباشرة لإنزال العنف والعدوان من خلال الرعب المنظم الذي يمكن انزاله في نفوس الاخرين، ذلك أن استخدام العنف والتهديد به

بشكل غير متجانس ضد الأشخاص الخاضعين من شأنه أن يعزز من قوة الهيمنة الاجتماعية.

3- **عدم الاتساق السلوكي:-** ويتضمن التحييز للجماعة التي ينتمي إليها الشخص، فمعظم الثقافات تتصف بالتمركز الاثني وتفضل أعضائها على من هم خارج جماعتها، لذا فإن الشخص الذي يتصف بالهيمنة الاجتماعية يميل إلى اظهار هذا النوع من التحيز ضد الأشخاص في المجاميع الخاضعة. (Pratto et al , 1994, p742)

مناقشة

لقد اكدت نظرية الهيمنة الاجتماعية على كل من الفرد والعوامل البنائية التي تساهم في أشكال مختلفة من الظلم والاضطهاد والمستند إلى الجماعة، لابل إنها تفسرجميع الاشكال المألوفة من الاضطهاد المستند إلى الجماعة (مثل التمييز الاجتماعي والعنصرية والطبقية والتعصب الجنسي والتمركز العرقي...الخ) على إنها أسباب خاصة لميل واستعداد انساني أكثر عمومية لتشكيل هرم السيادة في الجماعة وتعزيزه من خلال كل ما يصب في خدمته.

وبدلاً في مجرد التساؤل عن سبب تكون الصورة النمطية العقلية السلبية لدى الناس بعضهم عن الاخر أو لماذا يكونوا متعصبين أو لماذا يميزون أنفسهم عن الاخرين، ولماذا يعتقدون بأن العالم منصف أو غير عادل، فإن نظرية الهيمنة الاجتماعية تسأل لماذا تميل جميع المجتمعات الإنسانية إلى تنظيم نفسها على وفق هرم السيادة المؤدي إلى كل هذه الظواهر، وبمعنى اخر فإن نظرية الهيمنة الاجتماعية لا تركز على الاشكال الشائعة والأكثر تطرفاً من السلوكيات الوحشية من الجماعة (مثل قتل الجماهير أو الابادة الجماعية) وإنما على الاشكال المهذبة والشائعة في التمييز والظلم في المجتمع، ولذلك فإن الأبحاث التي اجريت على نظرية الهيمنة الاجتماعية تضمنت الجوانب الثقافية والاديولوجية والسياسية والبنائية للمجتمعات والتفاعلات ما بين العمليات الاجتماعية والنفسية وكذلك اوجه الشبه والاختلاف المهمة ما بين انواع مختلفة من الظلم والاضطهاد الاجتماعي والمستند إلى الجماعة (مثل التسلط والاستبداد في مقابل النظام الابوي الاجتماعي).

وفي تشخيصها لجوانب الظلم والاضطهاد فقد حاولت نظرية الهيمنة الاجتماعية تجنب التعميمات المفرطة للتمركز الاثني والانساني، كما إنها وفي جهود كبيرة منها لوصف المجتمعات التي تعاني من هيمنة بعض الجماعات بوصفها أنظمة تفاعلية أكثر من كونها نتاج لسبب ما ينحدر في العامل الفردي (أي الشخصية) فإن نظرية الهيمنة الاجتماعية توضح الإسلوب الذي من خلاله تتم عمليات معينة ذات مستويات مختلفة من التحليل تتفاعل مع بعضها البعض.

وأخيراً وبدلاً من تركيزها على طبيعة الانسان فإن نظرية الهيمنة الاجتماعية تحاول تعميق فهمنا للعلاقات المتواترة ضمن الوجود الإنساني بدءاً من علاقات الشخص مع ابويه مروراً بالتمركز الاثني وانتهاءاً بسلوكيات الهيمنة والخضوع.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

نظراً لعدم توافر اداة لقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية محلي أو عربي على حد علم الباحثان، تم اللجوء الى إجراء سلسلة من الإجراءات الهادفة إلى بناء اداة لقياس هذه الظاهرة تتمتع بالخصائص القياسية الخاصة بالمقاييس النفسية وكما يأتي

أولاً:- مجتمع البحث

تضمن مجتمع البحث الحالي طلبة جامعة المستنصرية بجميع كلياتها وبالاختصاصات العلمية والإنسانية والبالغ عددها (12) منها سبعة كليات ذات الاختصاص الانساني وخمسة كليات ذات الاختصاص العلمي والبالغ عددهم 24581 حتى تأريخ اجراء هذا البحث أي العام 2012 وقبل ظهور القبول المركزي للعام الجديد.

ثانياً:- عينة البحث

تكونت عينة البحث الحالي من 300 طالب وطالبة بواقع 123 طالب و177 طالبة موزعين على ثلاث كليات هي الاداب والعلوم والتربية وفي الدراسات الصباحية والمسائية، وقد تراوحت اعمار العينة من 19- 42 سنة بمعدل 30.5 سنة ، والجدول (1) يوضح توزيع عينة البحث الأساسية

جدول (1)

توزيع عينة البحث

الكلية	العدد	الجنس	العدد	العمر	العدد
الاداب	98	ذكور	123	26 -19	128
التربية	115			34 -27	91
		اناث	177		
العلوم	87			42 -35	81
المجموع	300	المجموع	300	المجموع	300

ثالثاً:- أداة البحث

للتمكن من تحقيق أهداف البحث الحالي تطلب بناء مقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية مروراً بالخطوات العلمية الخاصة بعملية البناء وكما يأتي:-

أ- جمع وصياغة فقرات وتعليمات المقياس

بالاستعانة بالمقاييس الاجنبية السابقة مثل مقياس Pratto etal,1993 وبالاستعانة بالتعريف النظري للمفهوم والمفاهيم الأساسية التي جاءت بها نظرية التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية Sidonius,1994 تم صياغة 25 فقرة وعلى أسس علمية معتمدة في صياغة فقرات المقاييس النفسية يقابلها مدرج استجابة رباعي (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة) بالإضافة إلى التعليمات التي تعد بمثابة الدليل المرشد الذي يوجه المستجيب إلى طريقة الإجابة لغرض عرضها على الأساتذة المختصين في ميدان علم النفس والقياس النفسي.

ب- التأكد من صلاحية الفقرات

بعد الانتهاء من صياغة فقرات المقياس وتعليماته ومدرج الإستجابة، تم تنظيم استمارة خاصة باستطلاع اراء الخبراء(*) والطلب منهم ابداء ملاحضاتهم بخصوص

(*) **الاساتذة الخبراء في ميدان علم النفس والقياس النفسي**
1- أ.د صاحب عبد مرزوك/كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد.
2- أ.د صفاء حبيب كرمة/ كلية التربية ابن رشد- جامعة بغداد.
3- أ.د عبد الامير شمسي/ كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد
4- أ.د محمود كاظم التميمي/ كلية التربية- جامعة المستنصرية
5- أ.د وهيب مجيد الكبيسي/ كلية الاداب- جامعة بغداد
6- أ.م.د علاء الدين جميل العاني- كلية الاداب- جامعة المستنصرية
7- أ.م.د محمود شمال حسن- كلية الاداب- جامعة المستنصرية.

المقياس عموماً وتعليماته ومدرج الاستجابة على وجه الخصوص أو اقتراح التعديلات المناسبة وكما مبين في ملحق(1)، وبعد تحليل نتائج هذا الإجراء واعتماد نسبة 71.4% من الاتفاق على صلاحية الفقرة، تم حذف الفقرة 17 لعدم وصولها إلى هذه النسبة، فضلاً عن إجراء بعض التعديلات على بعض الفقرات.

ج-تصحيح المقياس

اعتمد البحث الحالي طريقة ليكرت في القياس باختياره مدرج الاستجابة الرباعي الذي يقابل كل فقرة والذي يحدد درجة استجابة المستجيب على الفقرة التي سوف تتراوح من (4) إلى (1) بالنسبة للفقرة الايجابية التي تمثل اتجاه الهيمنة الاجتماعية العالي لدى الفرد ومن (1) إلى (4) بالنسبة للفقرة العكسية، أي التي تتجه عكس اتجاه الهيمنة الاجتماعية لدى الفرد، وبعد جمع درجة كل فقرة من فقرات المقياس في كل استمارة يحصل المستجيبين على درجات متباينة تمثل طبيعة توجههم نحو الهيمنة الاجتماعية.

د- تحليل فقرات المقياس

لغرض اجراء عملية تحليل فقرات المقياس تم اعتماد طريقة المجموعتين المتطرفتين وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي للتأكد من صلاحيتها في قياس الظاهرة وكما يأتي:-

1- المجموعتين المتطرفتين.

بعد تطبيق المقياس على العينة البالغ عددها 300 طالب وطالبة وهو عدد يتناسب وعدد فقرات المقياس البالغ 24 فقرة ويفوقه حسب معيار Nunnly والذي يحدد خمسة مستجيبين على الأقل لكل فقرة، تم تصحيح جميع الاستمارات وترتيبها تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى واقتطاع نسبة 27% من استمارات المجموعة العليا والبالغة (81) استمارة و27% من استمارات المجموعة العليا والبالغة (81) استمارة أيضاً وحساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة في كلا المجموعتين، وتم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين المجموعة العليا والدنيا في الاجابة بعد مقارنتها بالقيمة الجدولية وكما مبين في جدول (2)

جدول (2)

تمييز فقرات التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية بطريقة العينتين المتطرفتين

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	2.93	.89	1.88	.97	6.938	دالة
2	2.23	.71	1.43	.83	6.557	دالة
3	2.56	.46	1.23	.61	17.50	دالة
4	2.04	.77	1.33	.79	5.77	دالة
5	2.31	.92	1.49	.67	6.456	دالة
6	2.42	.85	1.37	.75	8.333	دالة
7	3.01	.91	1.57	.88	10.28	دالة
8	2.79	.74	1.86	.91	6.992	دالة
9	2.65	.69	1.31	.87	10.806	دالة
10	2.91	.81	1.96	.71	7,916	دالة
11	3.12	.78	1.45	.82	13.253	دالة
12	2.19	.71	1.03	.95	8.787	دالة
13	2.32	.91	1.22	.69	8.661	دالة
14	2.65	.85	1.51	.72	9.193	دالة
15	3.23	.83	1.44	.88	13.25	دالة
16	2.96	.77	1.39	.81	12.661	دالة
17	2.09	.63	1.14	.95	7.480	دالة
18	2.17	.70	1.42	.81	6.302	دالة
19	2.45	.59	1.31	.77	10.555	دالة
20	2.19	.66	1.42	.91	6.130	دالة
21	3.22	.43	1.88	.65	15.402	دالة
22	2.61	.78	1.22	.74	11.583	دالة
23	3.33	.49	1.89	.88	12.857	دالة
24	2.91	.81	1.99	.65	7.931	دالة

من الجدول أعلاه وعند مقارنة القيمة التائية المحسوبة للفقرات بالقيمة التائية الجدولية والبالغة 1.98 يتضح أن جميع الفقرات دالة عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 160 .

2- علاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس

للتأكد من صلاحية فقرات التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية قام الباحثان بحساب معامل ارتباط كل فقرة بالمجموع الكلي للمقياس للعينة الكلية البالغة 300 طالب وطالبة واعتماد معيار ايبل في استبعاد الفقرة التي تسجل معامل ارتباط اقل من 19% وكما موضح في جدول (3)

جدول (3)

معامل ارتباط كل فقرة بالمجموع الكلي للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.413	9	0.391	17	0.167
2	0.396	10	0.231	18	0.285
3	0.431	11	0.242	19	0.417
4	0.231	12	0.361	20	0.216
5	0.268	13	0.296	21	0.572
6	0.372	14	0.266	22	0.509
7	0.214	15	0.441	23	0.366
8	0.243	16	0.512	24	0.518

يتضح من الجدول اعلاه تمتع جميع فقرات المقياس بمعامل ارتباط جيد بأستثناء الفقرة 17 والتي حصلت على معامل ارتباط أقل من 0.19 لذا وجب استبعادها من المقياس.

هـ - صدق المقياس

لغرض التأكد من صدق المقياس لجأ الباحثان الى طريقتين وكما يأتي :-

1- صدق المحتوى

وقد تحقق بنوعيه أي الظاهري من خلال عرضه على الخبراء المختصين في مجال علم النفس والاخذ بارائهم العلمية، والمنطقي من خلال صياغة فقرات المقياس على وفق التعريف النظري لظاهرة التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية والطلب من الخبراء ببيان مدى صلاحيتها من الناحية المنطقية.

3- صدق البناء

وقد تحقق هذا النوع من الصدق من خلال اختبار الفرضية النظرية التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية ولصالح الذكور فإذا كان المقياس صادقاً في قياس هذه الظاهرة ينبغي أن يظهر هذا الفرق

وبدلالة احصائية، ولذلك فقد تم اختيار عينة مكونة من 50 طالب و50 طالبة وتطبيق المقياس عليهم وحساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين والذي اظهر وجود فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05 ولصالح الذكور وكما مبين في جدول(4)

جدول (4)

صدق البناء النظري لمقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
الذكور	50	87.41	3.20	14.92	1.98	دالة
الاناث	50	67.59	4.01			

و- ثبات المقياس

لغرض التأكد من ثبات المقياس لجأ الباحثان إلى استخدام معامل ثبات الاتساق الداخلي الفاكرونباخ والذي يعد من ادق انواع الثبات وللعينة الكلية اذ بلغ 0.81 والذي يعد معامل ثبات عالي جداً حسب المعيار المطلق.

ز- الوصف النهائي للمقياس

يتكون مقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية بصيغته النهائية من 24 فقرة يقابلها مدرج رباعي وبذلك فإن أقل درجة في المقياس هي 24 واعلى درجة هي 96 وبمتوسط فرضي بلغ 60 ومتوسط حسابي 77.48 وانحراف معياري 3.81 وخطأ معياري 4.38 وثبات بطريقة الفاكرونباخ 0.81 كما تتراوح مدى الاستجابة على المقياس من 44 إلى 81 . والملحق 2 يوضح مقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية بصيغته النهائية

ح-الوسائل الاحصائية

استخدمت في البحث الحالي الوسائل الاحصائية الاتية عند معالجة بياناته:-

1- الاختبار التائي لعينة ومجتمع للتعرف على دلالة الفروق بين العينة والمجتمع في التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية.
2- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عند تميز فقرات المقياس واختبار صدق المقياس والتعرف على دلالة الفروق في التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية بحسب متغيرات الجنس والعمر.
3- معادلة الفاكرونباخ عند حساب ثبات المقياس.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

بعد الانتهاء من اعداد مقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية وتطبيقه على العينة الكلية البالغة 300 طالب وطالبة صار لابد من تحليل النتائج المتوفرة احصائياً وحسب اهداف البحث وكما يأتي:-

أولاً:- قياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية

تحقيقاً لهذا الهدف تم حساب الوسط الحسابي للعينة الكلية إذ بلغ 77.48 والانحراف المعياري إذ بلغ 3.81 وتطبيق الاختبار التائي لعينة ومجتمع وكما موضح في جدول (5)

جدول(5)

دلالة الفرق بين عينة البحث ومجتمعه في التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	الدلالة
الكلية	300	77.48	60	3.81	75.433	دالة

يتضح من الجدول اعلاه وعند مقارنة القيمة التائية الجدولية(*) بالقيمة التائية المحسوبة وجود فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 299 ولصالح عينة البحث مما يعني ارتفاع مقدار التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية لدى عينة البحث ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى طبيعة المجتمع العراقي الذي يتصف بتعدد الاعراق والقوميات والفئات والطبقات الاجتماعية والاديان والطوائف والقبائل والعشائر والاحزاب والتي هي عبارة عن مجاميع اجتماعية تتنافس مع بعضها البعض من أجل الحصول على القوة والسلطة والثروة لاثبات وجودها في هرم السيادة والنفوذ الاجتماعي، فضلاً عن أن الاديولوجية الاجتماعية التي تحرك جميع مفاصل الحياة في المجتمعات العربية تعتمد النظام الاستبدادي أساساً لها والتي تعتمد على سلطة الفرد الذي يمتلك القوة والنفوذ والسيطرة على جميع الافراد الاخرين مع وجود هرم متدرج للسيطرة يتسع شيئاً فشيء

(*) القيمة التائية الجدولية 1.64.

ويمتد حتى يصل إلى قاعدة واسعة والتي هي أساس هذا الهرم والذي تستند عليه جميع السلطات الاعلى منه ومثل هذه المنظومة يتم اكتساب مفاهيمها ومبادئها ومنذ بواكر العمر وفي جميع المؤسسات الاجتماعية والدينية والسياسية وتطالب الفرد بالخضوع لها والعمل وفقها بدءاً من العائلة والمدرسة والعمل وانتهاءً بالعشيرة، ومثل هذا النوع من التعلم المعزز والمستمر يعمل على تغذية وتنمية هذا التوجه لدى الفرد ومن ثم وعند تجمعه لدى جميع افراد الجماعة الواحدة فإنه يتطور إلى إحساس بالهوية الاجتماعية ومن ثم يصبح توجه اجتماعي عام.

ثانياً: التعرف على دلالة الفروق في التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية على وفق متغير الجنس والعمر وكما يأتي:-

أ- متغير الجنس

تحقيقا لهذا الهدف تم تصنيف استمارات مقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية على أساس الجنس (ذكور- اناث) إذ بلغت استمارات الذكور 123 واستمارات الاناث 177 ومن ثم حسبت الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لغرض تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما موضح في جدول (6)

جدول (6)

دلالة الفرق بين الذكور والاناث في التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
الذكور	123	89.46	4.22	39.375	1.98	دالة
الاناث	177	65.50	5.81			

يتضح من الجدول اعلاه وجود فرق دال احصائياً بين الذكور والاناث وعند مقارنة الاوساط الحسابية يتضح إنه لصالح الذكور وبشكل كبير مما يعني أن الذكور أكثر توجهاً نحو الهيمنة الاجتماعية وتأتي هذه النتيجة متسقة تماماً مع ما افترضته نظرية الهيمنة الاجتماعية بخصوص ميل الذكور إلى أن يكونوا أكثر توجهاً نحو الهيمنة الاجتماعية في جميع المجتمعات الإنسانية تقريباً .

(Sidanius etal,1992,p 378)

وقد يرجع السبب في ذلك إلى بعض العوامل الوراثية التي جعلت من الذكور أكثر امتلاكاً للقوة الجسدية بسبب الادوار الاجتماعية التي تقع على عاتقهم ومنذ بدء التكوين والمتمثلة بالعمل والكفاح والقتال والكد من اجل الحصول على قوت باقي افراد الاسرة وخصوصا" الاناث منهم وهذا لا يقتصر على الانسان فحسب وإنما على جميع الكائنات الحية تقريباً مما جعله يمتلك القوة البدنية والنفسية والاجتماعية التي تفوق الاناث.

بالإضافة إلى ذلك فإن جميع المجتمعات الإنسانية تقريباً تعلم ابنائها ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية وفي وقت مبكر من الحياة اما السيطرة اوالخضوع وحسب جنسهم إذ إن الذكر في الغالب ينمط جنسياً على الادوار الاجتماعية التي تؤكد وتعزز من سيطرته وهيمنته سواء على ابناء جنسه أو على ابناء الجنس الاخر، في حين إن الانثى تنمط على الادوار الاجتماعية التي تؤكد خضوعها وخصوصاً للجنس الاخر إذ إن من بين أكثر السمات التي يفضلها الذكور لدى الاناث تتمثل في الخضوع، وهذا لا يقتصر على الإنسان فحسب وإنما الكثير من الكائنات الحية أيضاً.

وعلى هذا الأساس فإن امتلاك الذكور للقوة والسلطة والنفوذ سواء كان على المستوى البايولوجي أو على المستوى النفسي والاجتماعي وكل ما يصب في سبيل تعزيز ذلك من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والتنميط الجنسي، من شأنه أن يرفع من مستوى توجه الذكور نحو الهيمنة الاجتماعية بوصفهم جماعة اجتماعية أساسية في أي مجتمع إنساني.

ب- متغير العمر

للتعرف على دلالة الفروق في التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية لدى عينة البحث وبحسب متغير العمر، قام الباحثان بترتيب استمارات البحث من الاعلى (الاكبر سناً) إلى الادنى (الاصغر سناً) ومن ثم اقتطاع نسبة 27% من المجموعة العليا التي تتضمن الاعمار الاكبر سنا" واقتطاع نسبة 27% من المجموعة الدنيا التي تتضمن الاعمار الاصغر سنا" ومن ثم حساب الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين وتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما موضح في جدول (7).

جدول (7)

دلالة الفروق في التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية حسب متغير العمر

العينة	العدد	الوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
الاكبر سناً	81	75.64	3.27	15.04	1.98	دالة
الأصغر سناً	81	69.23	2.11			

يتضح من الجدول اعلاه وجود فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة 0.05 وعند مقارنة الاوساط الحسابية للعينتين يتضح أن الوسط الحسابي لعينة كبار السن اكبر من الوسط الحسابي لعينة صغار السن مما يعني أنهم أكثر توجهاً للهيمنة الاجتماعية، وتتسق نتيجة البحث مع ما اكدته نظرية الهيمنة الاجتماعية من أن الراشدين أو من هم اكبر سناً يمتلكون قوة اجتماعية تؤهلهم إلى أن يكونوا أكثر هيمنة على من هم اصغر سناً منهم وخصوصاً الاطفال.

ومثل هذه القوة الاجتماعية ربما تكون ناتجة عن عامل الخبرة المعرفية والنفسية والاجتماعية التي تراكمت لديهم بسبب تقدمهم في العمر والتي تجعلهم على الدوام مرجعاً لمن هم أصغر سناً منهم وبالتالي هيمنتهم الاجتماعية، ولما كان مثل هذا الحال سار ومرضي لكبار السن لأنه يشعرهم بالأمن النفسي على الدوام بسبب حاجة الاخرين إليهم وعدم القدرة على التخلي عنهم، لذا فإن التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية سوف يتزايد لدى الفرد كلما تقدم به العمر.

بالإضافة إلى ذلك فإن عامل التقدم في العمر يجعل من الإنسان يؤدي الكثير من الادوار الاجتماعية السيادية التي تمكنه من الهيمنة على الاخرين مثل دور الاب ورب العمل والاستاذ ورجل الدين والقائد وغيرها من الادوار الاجتماعية السيادية، لذا فإن مثل هذه الادوار تحتم على من يؤديها أن يمتلك هذا التوجه وعليه فإن مثل هذه الادوار يكون فيها المعيار الأكثر قبولاً أو الحتمي هو العمر إذ إن كلما كان الشخص أكثر عمراً كان أكثر هيبة واحتراماً وسيادة" وهيمنةً.

ثالثاً: تحديد واستنتاج اهم الابعاد النظرية المحتملة الناتجة عن التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية والمؤدية إليها.

تحقيقاً لهذا الهدف وبالاستناد إلى ما طرح من اطر نظرية في الفصل الثاني من هذا البحث وكذلك ما اسفر عنه البحث من نتائج علمية يمكن للباحثان الخروج بجملة من الابعاد النظرية وكما يأتي:-

1- تميل جميع المجتمعات الانسانية وبالاستناد إلى قوانين الطبيعة إلى التشكل على وفق نظام سيادة وهيمنة هرمي يعتمد على نوع الجماعة وقوتها ونفوذها وخصائص وصفات وسمات اخرى لا يمكن حصرها .

2- يتألف هذا البناء من مجموعة مهيمنة Dominant واحدة أو عدد قليل من هذه المجاميع والتي تقع في قمة هذا الهرم ومجموعة خاضعة Subordinate واحدة أو عدد قليل من هذه المجاميع التي تقع في قعر هذا الهرم.

3- تتمتع المجاميع المهيمنة بالاشياء والامتيازات الرمزية والمعنوية والمادية التي يكافح معظم الناس في المجاميع الاخرى من أجل الوصول إليها وامتلاكها مثل المال والصحة والمكانة والسعادة والقوة السياسية .

4- يتمتع بعض الاشخاص والجماعات بالسلطة والمكانة والثروة ربما بالاستناد إلى بعض صفاتهم أو سماتهم الشخصية مثل الذكاء أو الحظ أو ميراثهم الاسري.

5- يشير الهرم المستند إلى الجماعة إلى بعض الاشياء الايجابية التي يمتلكها الناس بسبب عضويتهم في مجاميع تشكلت أو تركبت اجتماعياً مثل الدين والعرق أو القبيلة أو العشيرة أو الحزب الخ.

6- مهما يصل إليه الفرد في مجتمعه من مكانة وقوة ليس هو المهم ولكن الاهم هو انتماءه لمجموعة اجتماعية معينة، فعلى سبيل المثال كون الشخص ينحدر من مجموعة اجتماعية معينة كافي لوحده جداً في منحه امتيازات وفوائد كبرى مثل الحصول على المهنة الراقية أو المنصب الكبير أو النفوذ والهيمنة على الاخرين.

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما تقدم يمكن للباحثان الخروج بجملة من التوصيات والمقترحات وكما يأتي:-

أ- **التوصيات .**

1- على الرغم من أن التشكيل الهرمي للهيمنة الاجتماعية له ما له من ايجابيات وهو ظاهرة طبيعية لا يمكن نكرانها في أي مجتمع إنساني إلا إن سلبياته كثيرة وخطيرة في نفس الوقت إذ إنها تتغذى وتستمد قوتها من التنافس والعدوان والعنف بين الافراد والجماعات لذا ينبغي على أي مجتمع انساني محاولة التقليل من تأثيراته السلبية من خلال محاولة تحقيق المساواة والعدالة ورفع الظلم بين الجماعات التي يتكون منها المجتمع.

2- حث مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءاً بالعائلة وانتهاءاً بالمؤسسات الدينية على عدم زرع بذور التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية لدى ابناءها وتعزيز الانتماء الاوسع والاشمل لديهم .

3- حث الرموز الاجتماعية والدينية والسياسية على أن يكونوا قدوة لجميع ابناء المجتمع لما يتحلون به من سلوك دال على العدالة والمساواة وعدم التمييز .

ب- المقترحات

1- اجراء دراسة ارتباطية تتحرى طبيعة العلاقة بين التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية واساليب التنشئة الاجتماعية .

2- اجراء دراسة تجريبية للكشف عن أثر التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية في بعض المتغيرات مثل التعصب والتمييز والظلم والاضطهاد والعنف والعدوان.

3- اجراء دراسة مقارنة في التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية عبر الثقافات.

المصادر

- Fromm, E. (1941). Escape from freedom, New York: Holt.
- Greeding , J. , simon, L., pyzczymski, t. , Solomon, s., & chattel, D. (1992), terror management and tolerance: Dose mortality salience always intensify negative reactions to others who threaten ones world view? Journal of personality and social psychology, 30, 335- 354.
- Hamilton, D. Gifford, R(1976). Illusory correlation in interpersonal perception: A cognitive basic of stereotypic Judgment: Journal of Experimental social psychology, 12 (4), 392- 407.
- Hinkle, S., Brown, R. (1990). Intergroup comparisons and social identity: some links and lacunae in D. Abrams& M.A.Hogg (Eds.) , social identity theory: constructive and critical advances (pp.48- 70) . London: Harvester wheatsheaf.
- Levin, s. (2004). Perceived group status differences and the effects of gender, ethnicity, and religion on social dominance orientation, political psychology, 25, 31-48.

- Levin, s. , Henry, P.J, Pratto, F, & Sidanius, j. (2003) , social dominance and social identity in Lebanon: Implication for terrorism and counterterrorism support, Group processes and Intergroup Relations, b, 353- 368.
- Pellegrini, A.D. (2004) . sexual segreation in childhood: A review of evidence for tow hypotheses, Animal Behavior, 68. 435- 443.
- Pratto, F , Liu, J.H, Levin, s. , Sidanius, J., shih, M., Bachrach, H., Hegarty, p. (2000). Social. Dominance orientation and the legitimization of inequality across cultures, Journal of cross- cultural psychology, 11, 521- 524.
- Prattol, F, & shin, M. (2000) . social dominance orientation and group context in implicit group prejudice, psychological science, 11, 521- 524.
- Pratto, f., Sidanius, j., Stallworth, L.M,&Malle, B.F.(1994) . social dominance orientation: A personality variable predicting social and political attitudes, Journal of personality and social psychology, 67, 741- 763.
- Pratto, f. Stallworth, l.m, & Conway- Lanz, s(1998). Social dominance orientation and the legitimization of policy, journal of Applied social psychology, 28, 1853- 1875.
- Pratto, F., Stallworth, L. Sidanius, j. (1997). The gender gap: Differences in political attitudes and social dominance orientation, British Journal of social psychology , 36, 49- 68.
- Pratto, F., Tatarm D.G, & Conway- Lanz, s. (1999). Who gets what and way: Determinants of social allocations, political psychology, 20, 127- 150.
- Schimitt, M.T, Branscombe, N.R.,& Kappen, D. (2003). Attitudes toward group-based inequality: social dominance or social identity? British Journal of social psychology, 42, 161- 186.
- Sidanius, J. (1993). The psychology of group conflict and the dynamics of oppression: A social dominance perspective. In S. Iyengar& W. Mc Guire (Eds), Explorations in political psychology (pp183- 219) Durham, Nc: Duke university press.
- Sidanius, J., Levin, s., Federico, C. & Pratto, f. (2001). Legitimizing ideologies: the social dominance approach . in j. jost & b. mayor (eds) , the psychology of legitimacy: emerging perspectives on ideology , justice and intergroup relation (pp. 307- 331). New York: cambridge university press.
- Sidanius, j., Devereux, E., & pratto, f. (1992). A comparison of symbolic racism theory and social dominance theory as explanations for racial policy attitudes, journal of social psychology, 132, 377- 395.
- Sidanius, j. pratto, f. , since lair , s. , & van laar, c. (1996) mother teresa meets Genghis khan: the dialectics of hierarchy- enhancing and hierarchy- attenuating career choice, social justice research, 9, 145- 170.
- Sidanius, j.,& pratto.F. (1993),the inevitability of oppression and the dynamics of social dominance, in P. Sniderman, P. Tetlock & E.G Caramines (eds) prejudice, politics, and the American dilemma (pp. 173- 211). Stanford, ca : Stanford university press- Sidanius, j. , & pratto, f. (1999) . social dominance: An intergroup theory of social hierarchy and oppression, New York: combtidge university press.
- Sidanius, j., & prattoo, f. vam laar, c. Levin, s (2004). Social dominance theory: its Agends and method, political psychology, 25, (6), 845- 880.
- Wilson, G.D, & Patterson, J.R. (1968). A new measure of conservatism, British journal of social and clinical psychology , 1, 264- 269.
- Zurbriggen, e.l. (2000). Social motives and cognitive power- sex associations: predicator of aggressive sexual behavior, journal of personality and social psychology, 73, 559- 581.

الملاحق

استطلاع آراء الخبراء

الاستاذ الفاضل.....المحترم

السلام عليكم

في نية الباحثان بناء مقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية والذي عرف على إنه (ميل نشوؤي لدى الكائنات الحية لبسط نفوذها وسيطرتها داخل جماعتها وفرض سيطرة جماعتها على الجماعات الاخرى لتحقيق اهداف البقاء والذي يتطور ويتعقد كلما اعتلى الكائن سلم التطور والارتقاء) .

وإستناداً إلى خبرتكم الواسعة في هذا الميدان يرجو الباحثان بيان مدى صلاحية الفقرات المقدمة إليكم والتي استمد البعض منها من مقاييس سابقة والبعض الاخر استمد من الاطار النظري الذي فسر هذه الظاهرة... علماً إن البدائل هي (موافق بشدة، موافق، غير موافق، غير موافق بشدة) .

ولكم فائق الاحترام والتقدير

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
1-	ينبغي علينا فعل كل ما في استطاعتنا من أجل تحقيق المساواة بين الجماعات المختلفة.			
2-	من الجيد جداً أن تكون جميع الجماعات متساوية في الحقوق والواجبات			
3-	ينبغي أن تكون فكرة عدالة الجماعة من المبادئ المثالية لنا.			
4-	من الأفضل للجميع العمل على زيادة المساواة الاجتماعية .			
5-	اعتقد إن جميع مشكلاتنا سوف تحل إذا ما حاولنا تحقيق المساواة بين جميع الجماعات.			
6-	ينبغي منح جميع الجماعات نفس الفرص في الحياة			
7-	ينبغي أن نكافح من اجل تحقيق المساواة في توزيع الثروات			
8-	يجب أن لا تهيمن احدى المجاميع في المجتمع			
9-	يجب على الجماعات الاخرى أن لا تحرز أي تقدم في المجتمع			

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
10-	اعتقد إن جماعات معينة إذا ما ظلت على حالها فإن تعرضنا للمشكلات سوف يكون أقل			
11-	ارى من الأفضل أن تبقى الجماعات الأقلية على حالها.			
12-	اجد ان بعض الجماعات الاجتماعية هي أكثر قيمة من غيرها.			
13-	اعتقد ان من الافضل ان تكون بعض الجماعات الاجتماعية في قمة الهرم الاجتماعي وجماعات اخرى في القاع.			
14-	ينبغي أن تهيمن جماعات الاغلبية على جماعات الاقلية.			
15-	لتحقيق اهداف جماعتي ينبغي استخدام القوة ضد الجماعات الاخرى.			
16-	لغرض الوصول إلى القمة ينبغي التسلق على الجماعات الأخرى.			
17-	طريق السلام يبدء بالمساواة بين الجماعات			
18-	يجب أن تعتلي جماعتي على كل الجماعات الاخرى			
19-	أتمنى لو تتساوى جميع الجماعات في الحقوق والواجبات في كل بقاع العالم.			
20-	من الأفضل أن تتمتع جماعتي بالعمل بأرقى المهن			
21-	ارغب في محو جميع الجماعات الاقلية من الخارطة الاجتماعية			
22-	حبذا لو يرفع الظلم عن الجماعات الأقلية في المجتمع.			
23-	اتمنى أن تتمتع جماعتي بالسيطرة والنفوذ			
24-	ينبغي ان تكون الثروة والقوة بيد جماعتي فقط			
25-	ينبغي أن يقتصر الحكم على ابناء جماعتي فقط			

ملحق رقم (2)

مقياس التوجه نحو الهيمنة الاجتماعية بصيغته النهائية

عزيزي الطالب..

عزيزتي الطالبة..

بين يديك مجموعة من الفقرات التي تظهر مواقفك من بعض الظواهر الاجتماعية في المجتمع الذي تحيا به... يرجو الباحثان منك قراءة كل فقرة والتأشير بعلامة (/) تحت البديل الذي يعبر عن مدى موافقتك على الفقرة، علماً إنه لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، كما إن الباحث يحترم إجابتك مهما كانت وهي لاغراض البحث العلمي فقط ولن يطلع عليها احد سوى الباحث، لذا يرجو منك الإجابة بكل صدق وامانة. وشكراً لتعاونك

الجنس:-

العمر:-

ت	الفقرات	موافق بشدة	موافق	غير موافق	غير موافق بشدة
1-	ينبغي فعل كل ما نستطيع لتحقيق المساواة بين جميع الجماعات				
2-	من المناسب جداً تساوي جميع الجماعات في الحقوق والواجبات				
3-	ينبغي أن تكون فكرة العدالة الاجتماعية من المبادئ المثالية لنا.				
4-	ينبغي على الجميع السعي لتحقيق المساواة الاجتماعية				
5-	اعتقد إن جميع مشكلاتنا سوف تحل إذا ما تحققت المساواة بين الجماعات				
6-	ينبغي العمل على منح جميع الجماعات نفس الفرص في الحياة				
7-	ينبغي أن نكافح من اجل تحقيق المساواة في توزيع الثروات				

8-	يجب أن لا تهيمن احدى المجاميع في المجتمع				
9-	ينبغي عدم منح الجماعات الاخرى فرصة احراز أي تقدم في المجتمع				
10-	اعتقد إن بقاء جماعات معينة على حالها يقلل من تعرضنا للمشكلات				
11-	أجد من الأفضل بقاء الجماعات الأقلية على حالها.				
12-	تتمتع بعض الجماعات الاجتماعية بقيمة اكبر من غيرها.				
13-	اعتقد من الأفضل أن تكون بعض الجماعات الاجتماعية في قمة الهرم الاجتماعي وجماعات أخرى في القاع.				
14-	ينبغي ان تهيمن جماعات الأغلبية على جماعات الأقلية.				
15-	لتحقيق أهداف جماعتي ينبغي استخدام القوة ضد الجماعات الاخرى				
16-	لغرض وصول جماعتي إلى القمة ينبغي التسلق على الجماعات الأخرى.				
17-	يجب أن تعتلي جماعتي على كل الجماعات الأخرى.				
18-	اتمنى أن تتساوى جميع الجماعات في الحقوق والواجبات.				
19-	ينبغي أن تتمتع جماعتي بالمهن الراقية.				
20-	ارغب في استبعاد الجماعات الأقلية من الخارطة الاجتماعية.				
21-	حبذا لو يرفع الظلم عن الجماعات الأقلية في المجتمع				
22-	اتمنى أن تتمع جماعتي بالسيطرة والنفوذ				
23-	ينبغي أن تكون السلطة والثروة والقوة بيد جماعتي فقط				
24-	ينبغي أن يقتصر حكم المجتمع على ابناء جماعتي				